

كنوز السيرة 8 موت أبي طالب - خروج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الطائف

عثمان الخميس

الشريط الثامن موت أبي طالب وخروج الرسول صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الطائف وأسلام نفر من الجن. بعد هذا الكلام سكتت قريش عن النبي صلى الله عليه وسلم فترة من الزمن ثم كانت - 00:00:00

وفاة أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك سنة عشر من النبوة أي بعد خروجهم من الشعر ستة أشهر يعني بعد انتهت المقاطعة ودخل النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة مرة ثانية ودخل أبو طالب ودخل جميع المسلمين وجميع من خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:21

بعد ستة أشهر مات أبو طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه عن أبيه المسيب رضي الله عنه ان ابا طالب لما حضرته الوفاة - 00:00:43

دخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية عبد الله بن ابي امية هذا اخوا ام سلمة ام المؤمنين هند بنت ابي امية فدخل النبي صلى الله عليه وسلم على عمه وعنده ابو جهل وعبد الله بن ابي امية - 00:01:01

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب اي عني قل لا الله الا الله كلمة احاج لك بها عند الله فقال ابو جهل وعبد الله بن ابي يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب - 00:01:21

فاعاد عليه النبي صلى الله عليه وسلم وهم يعيidan والنبي يعيid وهم وهم ما يعيidan فلم يزالا به حتى قال اخر كلمة هو على ملة عبد المطلب ثم مات بعد ذلك - 00:01:40

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاستغفرين لك ما لم انهى عنك فانزل الله تبارك وتعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم - 00:01:56

ونزل كذلك قول الله تبارك وتعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء آآ وهو اعلم بالمهتدin وفي هذه القصة من الفوائد الشيء الكبير منها اولا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على اسلام ابي طالب - 00:02:24

والله لو قال ابو طالب تلك الكلمة لنفعته وذلك انه قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري وغيره انه دخل على غلام يهودي وهو على فراش الموت - 00:02:56

فقال له قل لا الله الا الله. فالتفت الغلام الى ابيه فقال له ابوه اطع ابا القاسم فقال الغلام لا الله الا الله اشهد ان لا الله وان محمد رسول الله - 00:03:10

ثم مات فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الحمد لله الذي نجا من النار والله لو قالها ابو طالب لنجا الله من النار والله لتمينا جميعا ان يكون ابو طالب قالها - 00:03:26

والله ما حزنا ابدا ولن نحزن ابدا لو امن ابو طالب بل نتمنى ذلك نتمنى ان يؤمن جميع الناس ولكننا مع النفوس وهو ان ابا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم لم يسلم. ولم يتبع النبي صلوات الله وسلامه عليه - 00:03:41

والغريب في هذه القضية ان عبد الله ابن ابي امية هذا الذي شارك ابا جهل في منع ابي طالب من الاستجابة لامر النبي صلى الله عليه واله وسلم اسلم عمى الفتح - 00:04:05

وذكرها انه استشهد رضي الله عنه في حنيف وقد ثبت ان العباس ابن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما اغنيت عن عمك اي ابا طالب فانه كان يحوطك ويغضب لك - 00:04:23

فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في ضحاض من نار ولو لا انا لكان في الدرك الاسفل من النار نسأل الله تبارك وتعالى الهدایة والعافية بعد ان حزن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:04:41

على موت عمه ابي طالب وعلى تلك الحالة الشرك والعياذ بالله جاءته الصدمة الثانية بخبر موتي خديجة. ام المؤمنين رضي الله تبارك وتعالى عنها وارضاها فتوفيت بعد عمه ابي طالب - 00:05:04

باشهر قد ثبت عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد ادت يعني قبل موتها معها ابناء فيه ادام او طعام او شراب. فاذا هي استه فاقرأ - 00:05:32

عليها السلام من ربها وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب بعد وفاة ابي طالب وبعد وفاة خديجة رضي الله تبارك وتعالى عنها وارضاها خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى الطائف يدعو الى الله تبارك وتعالى - 00:05:54

وذلك ان النبي صلى الله عليه واله وسلم جلس تلك السنوات العشر في مكة يدعوا الى الله تبارك وتعالى ثم رأى صلوات الله وسلامه عليه ان يخرج من مكة ويبدا في الدعوة الى الله تبارك وتعالى خارج نطاق مكة - 00:06:27

فاول ما فكر صلوات الله وسلامه عليه في الطائف. فخرج مشيا على قدميه الى الطائف ومعه زيد ابن حارثة وزيد هذا هو مولى النبي صلى الله عليه واله وسلم وخدمه - 00:06:49

وكان النبي صلى الله عليه واله وسلم قد تبناه في اول الامر فكان يسمى زيد بن محمد. حتى نزل قول الله تبارك وتعالى ادعوهם لابائهم فصار ينادي بعد ذلك بزيد ابن حارثة - 00:07:09

لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف عمد ثلاثة اخوة ثلاثة اخوة من رؤساء ثقيف وهم عبد يلين ومسعود وحبيب ابناء عمرو بن عمير الثقى من رؤوس اهلي الطائف جاءهم النبي صلى الله عليه واله وسلم ودعاهم الى الله والى نصرة دينه. فقال احدهم - 00:07:29

عن نفسه انه يمزق ثياب الكعبة ان كان الله ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم وقال الاخر لنبي الله صلى الله عليه وسلم اما وجد الله احدا غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك ابدا - 00:07:58

ان كنت رسولا لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي ان اكلمك هكذا عامل هؤلاء الثلاثة النبي صلى الله عليه واله وسلم بتلك القسوة - 00:08:19

وذلك الاستهزاء وهو قد خرج من بلده ودخل الى بلد هو غريب فيها يدعو الى الله تبارك وتعالى ولكنه وجه بهذه الكلمات التي ملؤها الاستهزاء والسخرية وليس الامر بقي او استمر على ذلك ولكن الامر زاد كما قيل - 00:08:38

وطفح الكيل وذلك انهم جاؤوه فقالوا له اخرج من بلادنا ثم اغرروا به سفهائهم فلما اراد الخروج تبعه السفهاء والعبيد والصبيان يسبونه ويصيرون به حتى اجتمع عليه الناس اي عن النبي صلى الله عليه وسلم فوقفوا صفين وجعلوا يرمونه بالحجارة وبكلمات - 00:09:09

من السفة ورموه حتى اصابوا عراقيبه من قدميه صلوات الله وسلامه عليه حتى اختضب النعال بالدم وكان زيد رضي الله عنه يقي النبي صلى الله عليه واله وسلم بنفسه حتى اصابه شجاع في رأسه - 00:09:39

فصار النبي يمشي وهؤلاء يضربونه صلوات الله وسلامه عليه حتى التجأ الى حائط لعتبة وشيبة ابني ربيعة عتبة وشيب بن ربيعة لهما حائط في الطائف. فالنبي صلى الله عليه وسلم ما زال يهرب من هؤلاء السفهاء والجهال - 00:09:59

الذين صاروا يرمونه بالحجارة صلوات الله وسلامه عليه حتى دخل ذلك الحائط. وهو يبعد عن الطائف كما يقول اهل العلم ثلاثة اميال. فلما التجأ اليه رجعوا عنه. فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم الحائط فجاء الى حجلة من عنب - 00:10:21

من عنب يعني آآ الشجرة الصغيرة من العنب يقول فجلس تحت ظلها الى جدار فلما جلس واطمئن دعا بدعاء ملؤه اللجوء والرغبة بما

عند الله تبارك وتعالى. والذى من خالله - 00:10:41

يظهر للمؤمن كيف انه يجب عليه دائمًا ان يصدق مع الله وان يتوجه الى الله وان يرجع اليه في كل امره فقال صلوات الله وسلامه عليه اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم 00:11:10

الراحمين انت رب المستضعفين. وانت ربى الى من تكلني. الى بعيد يتجهمني ام الى عدو ملكته امري ان لم يكن بك علي غضب فلا ابابي. ولكن عافيتك هي اوسع لي - 00:11:34

اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان تنزل بي غضب او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك - 00:11:54

فلما رأاه ابنا رببعة عتبة وشيبة تحركت له الرحمة وذلك انهما من اهل مكة من قريش والنبي صلى الله عليه وسلم من اهل مكة ومن قريش صلوات الله وسلامه عليه. فدعواه غالما لها نصرانيا يقال له عداس - 00:12:14

وقال له خذ قرصا من هذا العنبر واذهب به الى هذا الرجل. فلما جاء عداس وظنه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فمد يده صلوات الله وسلامه عليه وقال باسم الله ثم اكل - 00:12:33

بعد رجوعه من الطائف صلوات الله وسلامه عليه اراد الله جل وعلا ان يخفف عن نبيه صلى الله عليه وسلم وان يبين له انه معه سبحانه وتعالى ولكنه يبتليه ليرفع درجته. روى الامام البخاري بسنده عن عروة ابن الزبير. ان عائشة رضي الله عنها حدثته انها قالت للنبي - 00:12:51

صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد عليك من يوم احد؟ قال صلوات الله وسلامه عليه لقيت من قومك ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم يوم العقبة. اذ عرضت نفسك على ابن عبد ياليل. من - 00:13:21

ابن عبد كلال فلم يجيئني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي اي من الطائف. فلم استفق الا وانا بقرن الثعالب اللي الان يقال له قرن المنازل اللي هو السبيل - 00:13:41

فرفعت رأسى فاذا انا بسحابة قد اظللتني. فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني وقال ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد بعث الله اليك ملك الجبال لتأمرهم - 00:13:57

بما شئت فيهم يقول صلوات الله وسلامه عليه فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال يا محمد ذلك فما شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت. والاخشبان هما جبلا مكة ابو قبيس وقعيقان - 00:14:17

فقال النبي الكريم الرحيم الحليم المشفع على امته صلوات الله وسلامه وهكذا يجب الداعية الى الله تبارك وتعالى ان ينظر الى العصاة والى الصادرين النادين عن امر الله تبارك وتعالى نظره المشفع عليهم. ماذا قال - 00:14:39

قال النبي صلى الله عليه وسلم قال بل ارجو ان يخرج الله عز وجل من اصحابهم من يعبد الله عز وجل وحده لا يشرك به شيئا وسلام الله تبارك وتعالى كذلك بامر اخر. وهو انه خلال اقامته بعث الله اليه نفرا من الجن - 00:14:59

والجن كالانسان مكلفوون بأمورهم بالايام منهيون عن الكفر من اطاع منهم دخل الجنة ومن عصى دخل النار. بعث الله الى النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من الجن ذكرهم الله تبارك وتعالى فقال - 00:15:23

فلما حضروه قالوا انتصروا فلما قضي ولوا الى قومهم من ذررين قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى تابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه. يهدى الى الحق - 00:15:53

والى طريق مستقيم. يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا يغفر لكم من ذنبكم ويجركم من عذاب اليم. ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اولياء - 00:16:29

اولئك في ضلال مبين هكذا ارسل الله تبارك وتعالى نفرا من الجن كانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ان كان احزنك كفر اهل مكة وكفر اهل الطائف وايذاؤهم لك فقد - 00:16:59

ارسل الله اليك من امن بك من الجن. وهذه لا شك يعني تفرح النبي صلى الله عليه وسلم وتسعده وسار رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى اذا دنا من مكة مكث بحراء وبعث رجلا من خزاعة من خزاعة الى الاخنس ابن شريق - [00:17:26](#)

يعني يريد النبي صلى الله عليه وسلم الان يدخل الى مكة ولكن يريد الجوار يريد احدا يدافع عنه حتى لا يؤذى بعد وفاة عمه ابي طالب فقال الاخنس بن شريق انا حليف اي لست من اهل مكة والحليف لا يجير - [00:17:46](#)

بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى سهيل بن عمرو. يطلب منه الجوار. فقال سهيل انبني عامر لا تجيربني كعب يعني ما استطع ان اجيرك عن كل اهل مكة - [00:18:05](#)

فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى المطعم بن عدي فقال المطعم نعم يعني قبل ان يجير النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم ثم تسلح ودعا بنيه وقومه فقال البسووا السلاح وكونوا عند اركان البيت فاني قد اجرت - [00:18:19](#)

ثم بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد ابن حارثة حتى انتهى الى المسجد الحرام قام المطعم بن عدي على راحلته فنادى - [00:18:39](#)

يا عشر قريش اني قد اجرت محمدا فلا يهدء منكم احد. وانتهى رسول الله الى الركن فاستلم وصلى ركعتين ثم انصرف الى بيته والمطعم بن عدي واولاده محدقون به بالسلاح حتى دخل - [00:18:55](#)

اي حول النبي حتى دخل بيته وقام ابو جهل الى المطعم بن عدي فقال امير انت ام متاع؟ يعني انت مجير لمحمد او انك دخلت في دينه قال بل مجيب. فقال ابو جهل قد اجرنا من اجرت - [00:19:15](#)

هذا التصرف من المطعم بن عدي يظهر لنا امرا مهما يجب علينا ان نقف عنده ولو دقائق ان الله تبارك وتعالى لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم انما بعنه من العرب. ولماذا - [00:19:37](#)

تبارك وتعالى اختار العرب ما الحكم التي من اجلها اختار الله تبارك وتعالى العرب دون غيرهم من سائر البشر ذكر اهل العلم بذلك حكما كثيرة فمن اعظم هذه الفتنة ان العرب لهم من الصفات ما ليس لغيرهم - [00:20:02](#)

فنجد ان العربية كريم بل ويضرب في كرمه المثل وشجاع لا يهاب شيء ثم كذلك نراه في قضية الجوار الجيرة. يحافظ على حق الجار. فلم يقل عنترة ذاك الجاهلي يقول واغض طرفي ما بدت لي جاري حتى يواري جاري مثواها - [00:20:34](#)

ثم كذلك اهل صدق باللسان. وسيأتيتنا في قصة ابي سفيان مع هرقل قوله ابي سفيان والله لولا ان العرب تحسب علي كذبا لكتاب وهو يقول هذا هو في جاهليته ثم عندهم كذلك الجوار. هذا الذي قام به المطعم ابن عدي. وعندتهم الانفة - [00:21:10](#)

وعندهم الاخوة وعندهم الامانة يموت الرجل في سبيل الدفاع عنها وصفات اخرى كذلك للعرب - [00:21:39](#)

لاجلها جميعا ولغير ذلك من الحكم اختار الله تبارك وتعالى العرب دون غيرهم فهذا المطعم بن عدي على الشرك متابع لقومه معاد للنبي صلى الله عليه وسلم يبغض دينه قاطع النبي معنى القاطع ثم هو كان من ساعد او ساهم في نقض الصحيفة مع هذا كله يأتي - [00:22:15](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اجرني حتى ادخل الى بلدي فيقول نعم ثم ماذا يفعل؟ يأمر اولاده ان يتسلحوا دفاعا عن النبي صلى الله عليه وسلم لانه اجاره فيدخل النبي صلى الله عليه وسلم في جوار المطعم ابن عدي. ثم هذا ابو جهل يسأل المطعم بن علي - [00:22:44](#)

ومجير او متاع؟ او مجير ام متاع؟ قال بل مجير. ماذا قال ابو جهل؟ قال قد اجرنا من هجرت كما قال ابن خلدون رحمه الله تبارك وتعالى ان العرب قد اجتمعوا فيهم صفات كثيرة من الحسنة - [00:23:12](#)

من صوت الحسنة الجيدة وانما كانوا يحتاجون الى دين يربطهم ويقوي سلوكه ويقوي سلوكه فبعث الله تبارك وتعالى نبيه محمد صلى الله عليه وسلم بهذه الشريعة السمحنة وبهذا الدين القيم - [00:23:34](#)

فلما اختارت العرب هذا الدين كيف نصر الله بهم الدين ونشره في المعمورة وحق لهم ذلك الشاهد ان النبي صلى الله عليه وسلم ما نفي هذا المطعم بن عدي في غزوة بدر كما - [00:23:58](#)

فيأتي النبي صلى الله عليه وسلم في قضية الاسرى لما خير صلوات الله وسلام بين المن والقتل والفداء قال لو كان المطعم ابن عدي
حيانا ثم سأله اولئك الثنى لاعطيتهم - 00:24:31
اياه او لتركته له - 00:24:58